تفعيل دور عملية الاتصال في الأسرة الجزائرية في ضوء التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المعاصرة

الدكتورة: سعيدي/ بشيش فريدة
قسم علم الاجتماع
جامعة باجي مختار- عنابة

الملخَّــص:

نقدم في هذا المقال إطلالة علمية وصفية تحليلية من زاوية سوسيولوجية تربوية تعالج أثر التغيرات الاجتماعية الحادة والاقتصادية والثقافية في المجتمع الجزائري وانعكاساتها على عمليات الاتصال والعلاقات بين أفراد الأسرة الجزائرية المعاصرة.

الكلمــات المفتاحيــة: الأسرة- الدور- الاتصال- التحولات- التربية - التغيرات.

Résumé :

Cette contribution tente d'apporter une vue d'analyse descriptive scientifique, d'un angle sociologique éducatif, aborder l'impact des changements sévères économiques, culturelles et sociales de la société algérienne et son impact sur les pratiques de communication et les relations entre les individus de la famille contemporaine algérienne.

Mots clés: famille – rôle – communication – mutations - éducation - changement.

Abstract:

This article provides a scientific, descriptive and analytical study, from a sociological angle, that addresses the educational effect of the sharp social, economic and cultural changes and their impact on communication strategies and the relations hips between family members in contemporary Algerian society.

Keywords: family – role – communication – mutation – changes — education

لقد شهد المجتمع الجزائري مجموعة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والاتصالية أثرت على كل المنظومات الاجتماعية السائدة فيه. ومن بين هذه المنظومات الاجتماعية "**الأسرة**" التي تعتبر نواة كل المنظومات الأخرى، حيث أن كل عضو منها لا يمكنه أن يتهرب عن واجباته إزاءها، بينما يستطيع ذلك في أي نظم أخرى في المجتمع.

لكن نتيجة لدخول المجتمع الجزائري في مرحلة الحداثة وإنشاء المؤسسات الاجتماعية الحديثة، انتقلت بعض وظائف الأسرة التقليدية إلى هذه المؤسسات، ومن هنا طرأ على وظائفها بعض التغيرات الكمية والنوعية؛ حيث أصبحت للفرد قدرة كبيرة من الحرية داخليا وخارجيا، كما أن وسائل الإعلام والاتصال التي جعلت من العالم قرية صغيرة يعيش الناس فيها بلا حدود جغرافية أو ثقافية أو اقتصادية بحيث لا تقع حادثة إلا وشهدها الناس وخاصة بانتشار الأطباق اللاقطة أين تعرضت جميع الفئات العمرية ، خاصة الشباب والأطفال، للإعلام الوافد عبر الفضائيات. كل ذلك جعل الأسرة المعاصرة غير قادرة على متابعة وتوجيه وتنشئة أبنائها التنشئة السوية التي تتجاوب مع قيمها الأصيلة.

ولما كانت عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية الرئيسية التي تقوم من خلالها الأسرة بنقل ثقافة المجتمع وقيمه ومعاييره من السلف إلى الخلف، إذ يقوم الآباء بترسيخ التراث الثقافي المجتمعي بما فيه من أفكار وعادات وتقاليد ولغة ودين...الخ للأبناء حفاظا على مقومات المجتمع وأصالته، فإنه غالبا ما يتعارض هذا الترسيخ والتأصيل مع معطيات التجديد التي تحملها تيارات التفتح على الحضارات الغربية من خلال ما تصوره وسائل الإعلام للشباب من مثالية الحياة الاجتماعية داخل هذه المجتمعات، والتي عادة ما تتعارض مع عادات مجتمعنا، هذا ما يفتح هوة بين الآباء والأبناء في

الأفكار والآراء والطموحات؛ إذ يختلف مدى تقبل كل طرف لهذه المظاهر، وهذا يؤثر في دور الاتصال داخل الأسرة مجسدا في فقدان الحوار والتشاور والحاجة إلى إيجاد مساحات مشتركة للتفاعل في تطوير أساليب الإقناع، للحفاظ على تماسك العلاقات الداخلية للأسرة دون المساس بخصوصيات المراكز والأدوار داخلها. حيث تعتمد التربية الحديثة على النقاش والحوار كأساس للتفاعل الاجتماعي بين طرفي العملية، كما تحترم روح الإبداع والفروق الفردية بين الأشخاص، وتقف ضد أساليب القمع والتسلط في توجيه الجيل النامي، لا سيما أمام ما يشهده العالم ككل من تفتح وتطور اجتماعي/ثقافي ومناداة بحقوق الإنسان ووعي الجيل الجديد بكل ذلك...

غير أن الازدواجية بين الأصالة والمعاصرة عمل على تهميش وتدهور ملامح ثقافة الأسرة الجزائرية حيث اضطرت إلى مواكبة الأوضاع السائدة وأصبح أعضاؤها يولون أهمية بالغة للمظاهر الحضارية والكماليات والشكليات والتفاخر والتباهي، وذلك من أجل تحقيق مكانة اجتماعية معينة، ونتج عن ذلك صراع حاد وعميق بين جيل الآباء وجيل الأبناء مما أوجب تمرد الأبناء وخروجهم عن حدود طاعة الأولياء، فأصبح أفراد الأسرة كل واحد ينتهج نهجا خاصا به، فصار الاتصال الأسري شبه منعدم أحيانا. مما أدى إلى استقلال الأبناء في اتخاذ قرارات مصير حياتهم؛ إذ كثيرا ما تكون توجيهات الأولياء غير معبوء بها، فالأبناء يستطيعون مناقشة أو معارضة أوليائهم إذا اقتضت مصلحتهم ذلك.

ولتفادي الصدام والنزاع بين الجيلين لا بد من انتهاج مبادئ التربية الحديثة واستخدام تقنيات الاتصال والتحاور بين الآباء والأبناء للحصول على انسجام داخل الأسرة الجزائرية. وهذا ما نحاول إبرازه في هذا المقال العلمي

من خلال تحديد العلاقة بين وجود الاتصال داخل الأسرة ومدى حدة الصراع بين الآباء والأبناء داخل أهم مؤسسة تربوية في المجتمع.

ويدعونا هذا التحليل إلى الوقوف على أهمية تفعيل دور الاتصال كوسيلة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد أو التبادل المشترك للأفكار والآراء. كما يعرفه " **مارتن أندرسون**": أنه " العملية التي من خلالها نفهم الآخرين ويفهموننا". فالاتصال عملية توفر للأفراد مناخا للتعاون والتفاعل وأيضا للصراع [1].

فالتفاعل يوحي بحركية وتأثير عناصر الاتصال فيما بينها، وكل عملية اتصالية لابد أن تتكون من مرسل ورسالة وقناة ومستقبل.

وعليه نستطيع القول أن طرفي العملية الاتصالية ليسوا أحرارا في سلوكاتهم ولكنهم يتأثرون بموقعهم في النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه، ولهذا فهناك ضرورة للمعرفة التامة لهذا النظام الذي يدورون في فلكه والنسق الثقافي الذي في إطاره تتم عملية الاتصال، والمعتقدات التي تسيطر عليهم والأنماط السلوكية المقبولة وغير المقبولة في الجماعة، وانعكاس ذلك على طموحاتهم وتوقعاتهم. كل هذه المؤشرات تحدد القيمة الفعلية للعملية الاتصالية ومدى قدرتها على إحداث التأثير الإيجابي أو السلبي في الطرف الآخر.

ولذا فالاتصال الأسري يتمثل في العلاقات الأسرية، وهي تلك الرابطة الموجودة بين فردين أو أكثر بحيث يستلزم تغير إحداهما تغير الآخر، أوهي حالة من الاستجابة المتبادلة بين جماعتين أو أكثر بحيث يمكن لكل منهما أن يستجيب فورا أو يتعاطف مع الآخر، وتكون مبنية على مجموعة من الأفكار والاهتمامات والعواطف [2].

وهكذا يمكن القول أن تأثير الأسرة في تنمية شخصية الفرد يقوم على حساب علاقات اجتماعية، تتحكم فيها طبيعة الظروف الأسرية والمحيط الخارجي وما تشمله من مقومات مادية ومعنوية، وما تتضمنه من علاقات واتصالات بين الوالدين والتي قد تتسم بكثرة الخلافات والشجارات، والذي قد يضعف من الرقابة الأسرية ويقلل من العناية بالأبناء خاصة وأن المؤسسة الأسرية قد أصابها نوع من الخلل؛ إذ أصبحت سرعة التحول فيها قوية على كل الأصعدة مما جعلها غير قادرة على توفير الحياة الطبيعية السوية لأبنائها.

وعليه فالاتصال الأسري يتمثل في الحوار والمناقشة والمتابعة والرعاية الوالدية وفي التنشئة الأسرية السوية. غير أن هناك عوامل كثيرة تؤثر في عملية الاتصال أو التفاعل الأسري أهمها الوقت المتاح للتفاعل، فقد يكون وقت اللقاء كبيرا لكنه خال من التفاعل (الحوار) مثلا إذا كان هذا الوقت مصرفا في مشاهدة التلفاز أو الانعزال في غرفة ثانية...

ويقودنا التحليل السوسيولوجي إلى الوقوف على أهمية تحليل العلاقة بين التنشئة الاجتماعية ودور الاتصال حيث تتمثل التنشئة الاجتماعية في الأساليب التربوية الأسرية أو الوسيلة التي يتبعها الآباء في تلقين وتوريث أبنائهم القيم وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون وهذا الصنف من الأجيال(3). وتتميز هذه الأساليب إما بالتسلط أو المرونة والتسامح ، فهذه الأساليب هي تصرفات معينة يتخذها أو يسلكها الآباء في مواقف التنشئة الاجتماعية.

لقد أثبتت الدراسات أن هناك ثلاثة أنماط من السلطة داخل الأسرة: وهي الأسلوب الأوتوقراطي، الأسلوب الديمقراطي والأسلوب التسيبي.

ــ فالأسلوب الأوتوقراطي أو التسلطي في المجتمعات التقليدية الملتزمة يتمثل في تشديد الرقابة على الأبناء والتحكم في أدق تصرفاتهم وإملاء الأوامر عليهم وعدم التساهل معهم. وتجدر الإشارة هنا إلى أن التطرف في مراقبة الأبناء أمر سيئ وله تأثير على سلامة التنشئة الاجتماعية.

ــ أما أسلوب التسيب؛ ويعرف أيضا بالنمط المهمل أي إهمال الطفل وعدم إشعاره بالرعاية الوالدية والاهتمام به ، ويتطابق مع مضمون الأسلوب شديد التسامح أي الفوضوي واللامبالي(4).

ــ أما الأسلوب الديمقراطي هو أسلوب مرن والمقصود بالمرونة أن يستجيب الفرد للبيئة الجديدة استجابات ملائمة تحقق التكيف بينه وبين هذه البيئة، فالأب يتصرف مع ابنه وفق ما يتطلبه الموقف. فإن كان الطفل متفهما، فالأب يترك له حرية التصرف، ولا يتدخل فيه ولا يتعرض له. أما إذا كان الطفل غير متفهم الموقف، لا ينفذ ما يطلب منه أو ما ينهى عنه أو يتصرف تصرفات غير لائقة... فالوالدان هنا يغيران اتجاههما معه وينبهانه إلى ما هو مطلوب منه وقد يلومانه أو يوبخانه ولكن بعد تأن ومتابعة ومراقبة حتى يصلا إلى الحل الملائم وحسب ما يقتضيه الموقف (5).

ومهما يكن من أمر هذه الأساليب الجارية في إطار التسلط أو التسامح فنحن دوما أمام أشكال من المعاملة التي يتبناها الآباء إزاء أو أثناء الاتصال أو التوجيه مع أبنائهم.

من أجل ذلك كان الاتصال الفعال في العلاقات الأسرية من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة وينعكس على الأسرة بالطمأنينة في علاقاتها في ما بينها.

والاتصال الفعال في أية علاقة أسرية يعكس لنا أن حياة هذه الأسرة متزنة انفعاليا واجتماعيا وأن هناك علاقة حميمية بين أفرادها (6).

ومن أجل أن ينعم الأبناء بالحياة الأسرية السعيدة والاستقرار الأسري لا بد من التواصل الإيجابي معا والذي يمثل فيه الوالدان العمود الفقري في تمديد عملية التنشئة الاجتماعية سلامته وسويته وهما القدوة الحسنة للأبناء.

ولكي يتم ذلك التواصل الفعال على الأولياء أن يعطوا فرصة للتواصل لأبنائهم عن طريق السماع لهم بمحاولة الأخذ والرد معهم والحوار حين يتحدثون، وعدم إقحامهم ومحاولة إحباطهم وتقليل رغبتهم بالتواصل معهم عن طريق عدم اهتمامهم لما يقولون أو ما يفعلون.

وعليه فمتابعة الابن والبنت وتوجيههما من حين لآخر هو ما يفترض أن يلتزم به الآباء في تنشئتهم لأبنائهم.

إذا فالأسرة كجماعة اتصالية أولية تعلم أبنائها بناء علاقات التحاشي والتقدير والتنبؤ بالسلوك عند التعرض لمواقف اتصالية معينة، إذ يستخدم القائمون بالاتصال الإشارات في مواقف اتصالية بعينها أو يلتزمون الصمت أو يغادرون المكان أو يعدلون الموقف بإضافة ألفاظ لتدارك العائق الاتصالي. وكلها ممارسات و ميكانيزمات مؤطرة اجتماعيا(7).

وتجدر الإشارة إلى أن التشدد في مراقبة الأبناء أمر سيء وله تأثير على سلامة التنشئة الاجتماعية، فسواء الإفراط في المراقبة والتحديد أو اللامبالاة بعلاقات الابن خارج المنزل كلاهما قد يتسبب في الإساءة إلى علاقته بوالده من جهة وعلى سلوكا ته من جهة أخرى، وهذا النمط من الأسر هو ما يطلق عليه الأسر الأوتوقراطية والتي تنتهج أسلوب الأمر وتتوقع الطاعة والامتثال بشكل مباشر وكلي. ولكن هذا الأسلوب لم يعد يتماشى مع تطلعات شباب اليوم إذ أنهم فئة متحررة، تعتز بشخصيتها ونمط تفكيرها وتنحاز للأفكار الشبابية الدائرة فيما بينها، خصوصا وأنها تتطلع إلى نمط الأسرة المعاصرة

(كما في المجتمعات الغربية)، الذي يحتكون به عن طريق مختلف وسائل الاتصال التي انتشرت بشكل كبير، فهم يأملون في حياة أسرية أكثر تفتحا وفي نسق قيمي خاص بهم يساعد على تهيئة الأسرة للبيئة الصالحة لنمو شخصية أبنائها و ما تمنحه من دفء عاطفي و شعور بالأمن و الطمأنينة وتلبية الحاجات المادية ، كما يتمثل دورها في تحفيز الأبناء وتشجيعهم بالكلمة الطيبة و التوجيه السديد ، كما تعمل على بناء الثقة في نفوسهم وإثارة التفكير العلمي لديهم بحرية عن طريق الحوار والمحادثة ، و تدريبهم على الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية والمشاق و مواجهة الأمور الصعبة والصبر عليها.

كما تعودهم التعلم الذاتي عن طريق البحث والاستكشاف والتجربة والملاحظة و التدريب و تعلمهم التخطيط لأهدافهم و مراجعة أعمالهم و كل ذلك بما يناسب ونمو مراحلهم العمرية .(8)

كما تقوم الأسرة بدور بارز في بناء الاتجاهات الإيجابية، و المشاعر النبيلة لدى أطفالها والمتمثلة في احترام الكبير، والعطف على الضعفاء، ومساعدة المحتاجين. و للأسرة دورها في غرس القيم والمبادئ الإيمانية والأخلاقية في نفوس أطفالها، و في تعليمهم أنماطاً من السلوك الصحيح كسلوك: التغذية، والعناية بالنظافة، و الصحة، والمحافظة على البيئة، وترشيد الاستهلاك، والاتصال الاجتماعي، و ممارسة الحرية في إطار المحافظة على حقوق الآخرين وغيرها.

فإذا كانت الأسرة دائمة الملاحظة و الإشراف على سلوك أبنائها ، فإنها ستنتظر منهم تصرفات سوية أو خاطئة، فإذا أعقب هذه الأخطاء توجيه سديد مع المتابعة الدائمة فإن الأسرة ستحصد بدون شك آثارا تربوية طيبة

من طرف أبنائها .مع ما للتربية الروحية من أهمية في خلق السلوك السوي المعتدل لدى النشء.

فالأسلوب الذي تلقى به الفرد هذه العملية هو محدد أساسي لمدى فعاليتها وصمودها أمام المؤثرات الأخرى، وبالتالي مدى تسببها في قيام الصراع؛ إذ أن إقناع الفرد وتشبعه بقيم أسرته يلعب دورا كبيرا في المحافظة عليها، في حين أن التمسك السطحي بها قد لا يصمد أمام أول فرصة لرواج التغير غير المحسوب أو المتوقع؛ حيث يهتز أمام أي تيار قيمي عابر،

إذا فالتنشئة الأسرية السليمة هي التي تزود أبناءها بالقيم الأساسية وتسلحهم بالقدرة على تقبل المستجدات والتكيف مع الأوضاع مقابل القدرة على الاختيار والتحديد الأنسب والأصلح لما يراه مناسبا لنمط حياته، وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك هي التواصل وانتهاج أسلوب الحوار أي وجود اتصال فعال وبنَاء داخل الأسرة(9).

فالتنشئة الاجتماعية إذن ليست قالبا يصوره الأشخاص وفق موازين محددة، إنما هي مقاييس يتسلح بها الفرد للتفاعل مع مجتمعه مع إبقاء هامش لظهور السمات الخاصة بشخصيته وقدرته على الاختيار والتأقلم، ويجب مراعاة كل ذلك لتفادي الصراع.

وعليه فالأسلوب المتبع في عملية التنشئة الاجتماعية يحدد نوعية العلاقة الأسرية مع الإشارة إلى أن أسلوب السلطة داخل الأسرة قد تطور ولكنه لا يزال أحادي القرار, كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية غير متجانسة، ومعدل التغير داخل الأسرة متفاوت، بحيث لا يوجد خط واضح لهذه العملية، كما أن العديد من الأسر لا تزال تستخدم العقاب الجسدي والأسلوب الخشن في التعامل مع أبنائها.

ولا يفوتنا في هذا المجال الإشارة إلى أهمية علاقة التنشئة الاجتماعية بصراع الأجيال كعملية مستمرة، وتمثل بعدا هاما في التحليل السوسيولوجي للعلاقة بين الأجيال، والتي تبدأ من فترة المراهقة يصبح الشاب على قدر أكبر من النضج، فتكون له توجهات وأفكار خاصة ولم تعد عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة له كما في السابق في أمور بديهية وملموسة بل أصبحت تمثل عمليات عقلية ونسبية كالأخلاق والدين والقيم والعادات...، كما أنه يكتسب علاقات جديدة ومتنوعة، ويمارس عمليات اتصالية عديدة تساهم في تكوين شخصيته(الأصدقاء، الإعلام، المجتمع، المدرسة...)[10]، وبوجود هذه الأطراف كلها لم يعد الابن صفحة بيضاء يكتب عليها الأبوان ما يريدان، بل يصبح كائن مستقل بذاته له شخصيته التي يجب احترامها ومراعاتها، وهذه عملية دقيقة ومعقدة ينشب خلالها الصراع، خصوصا إذا لم يتم التعامل معه بأسلوب مرن ولم تكن وسائل التنشئة على المستوى المطلوب من التأثير والنجاعة بحيث تحقق الغرض مع تفادي الصراع أو تخفيفه، فتدخل بذلك عدة متطلبات والتي تطورت بتطور مظاهر الحياة المعاصرة كتطور سلطة الأب داخل الأسرة باعتبارها محددا لأسلوب المعاملة وصولا إلى أنواع العلاقات بين الآباء والأبناء ودورها في تنشئة الأبناء، كما قد يتدخل المستوى التعليمي للأبوين في هذه العملية.

وهكذا يعتبر التطرف في مراقبة الأبناء أمرا سيئا وله تأثير على سلامة التنشئة الاجتماعية والتي قد تؤدي إلى نتائج غير مرغوبة، سواء الإفراط أو المراقبة أو التحديد أو اللامبالاة بعلاقات الابن خارج المنزل، كلاهما قد يتسبب في الإساءة إلى علاقته بوالديه من جهة، وعلى سلوكا ته من جهة أخرى، فهذا النمط التسلطي والذي ينتهج أسلوب الأمر ويتوقع الطاعة، فقد نبه إليه الباحثون والعلماء والفلاسفة منذ الأزل لأنه يعرقل مسيرة المجتمع،

ويحط من قيمة الإنسان ويقمع عملية الإبداع والاندفاع لدى الإنسان أو الطفل فما بالك اليوم وقد أضحى العالم مختزلا في شاشة تلفاز لم يعد يتماشى مع تطلعات شباب اليوم إذ أنهم فئة متحررة، تعتز بشخصيتها ونمط تفكيرها وتتطلع لنمط الأسرة المعاصرة التي تمتاز بتفتح أكبر.

ومن الواضح عدم وجود خط تربوي واضح بين الأسر، ولعل وجود نمطين أو أكثر من أنماط التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، قد يكون بدوره عاملا لقيام الصراع، إذ أن الشباب الذين يحتكون ببعضهم ويلاحظون الفروق في معاملة الآباء بين الأسرة والأخرى قد يلجئون إلى عقد المقارنات بينهم وسخط البعض منهم على نمطهم المعيشي والرغبة في تغييره وبالتالي الدخول في صراع مع آبائهم بغية إظهار استيائهم ورفضهم للأسلوب الذي يقابلونهم به.

وعادة ما يصر على إجراء مقارنة بين ماضيهم وحاضر أبنائهم. غير أن الأبناء لا يحبون ذلك لإيمانهم بالفرق بين الجيلين، ولا يودون إعادة إنتاج أفكار الجيل السابق، بل تجديدها وتعديلها. وهنا يلعب أسلوب الوالدين في التعامل مع أبنائهم دورا كبيرا في علاقاتهم، كما نلمس مشاكل الاتصال داخل الأسرة وعدم الاكتراث لأهميته عن طريق غياب الحوار، رغم اهتمام الآباء ببعض تفاصيل حياة أبنائهم خصوصا علاقاتهم المختلفة، أماكن ترددهم، أوقات خروجهم...ومع ميل الشباب للانطلاق والإبداع والتواصل تتصارع الفئتان حول السلوكات اليومية التي يتطلبها النمط المعيشي لكل منهما.

مع العلم أن للمستوى التعليمي للأبوين بالغ الأثر في تعاملهم مع أبنائهم من خلال انتهاجهم أسلوب الحوار والنقاش واحترام رأي الابن تفاديا لقمع الأبناء وحرمانهم من التعبير عن الرأي داخل المحيط الأسري. وعلى العكس من ذلك نجد الفئات الشبانية تتواصل فيما بينها وتتحكم أكثر في أساليب الاتصال

الداخلي ضمن جماعات الرفاق، حيث نجد نوعا من وحدة الجيل بين الشباب، تجعلهم يميلون إلى عقد صداقات مع أفراد من نفس السن، تدعمها اهتمامات مشتركة. فالغالب لدى الفئات الشبانية هو الإجماع على نفس الاهتمامات والإيمان بنفس القيم والإحساس بالانتماء للفترة التاريخية وللفئة الجيلية، والتفكير بنفس الطريقة والقيام بنفس السلوكات مع ترك هامش من الحرية ليتحرك من خلاله الفرد واحترام شخصيته، فالشباب يجدون بينهم نقاط مشتركة عديدة وتجمع بينهم أفكار ورؤى متكافئة كما ينتشر بينهم الاحترام والمؤازرة وتجمعهم نفس الظروف، لذلك يحسون بوحدة جيلهم وانتمائهم، فهم يحترمون الفروق الفردية بينهم، وهذا يحبب الفرد في الجماعة ويجعله يحس بالارتياح داخلها، أكثر منه داخل الأسرة التي يلاحظ فيها سوء التواصل.

فثقافة الشباب تعكس نوعا من الانطلاق والنشاط والرغبة في التواصل مع الآخرين إلا أن هذا لا يمنع وجود بعض السلبيات لديهم والناتجة عن الاصطدام بالواقع والإحباط وغياب وضوح الهدف والدافع.

في ظل كل ما سبق لابد من استخدام تنشئة اجتماعية ملائمة مبنية على التواصل لتوصيل التراث الاجتماعي في أحسن الظروف بلا إفراط ولا تفريط.

الخلاصة:

في الأخير نستطيع القول أن لتفعيل دور الاتصال بين أفراد الأسرة قيمة جوهرية في تقليص الهوة الموجودة بين الأجيال، وذلك من خلال رسم قنوات للحوار والمناقشة والمتابعة من طرف الأولياء، وخلق مجالات مشتركة للتخفيف من حدة الصراع القائم بين الأولياء والأبناء الذين يرغبون في تغيير كل ما هو بال وقديم بما تمليه وسائل الإعلام الحديثة والمتطورة. وهذا الأمر

ليس خاصية حديثة أو معاصرة بل هي خليقة في المجتمعات الإنسانية ولكنها زادت حدتها مرافقة بالتطورات التي عرفتها البشرية بعد الثورات الفكرية والعلمية والاتصالية التي سادت عالم اليوم الذي ضاقت حدوده واتسعت حدة التفاوت الثقافي والتخلف العلمي والتأخر الاقتصادي والبطء في التغير الثقافي داخل المنظومة الأسرية من مجتمعات العالم الثالث.

الهوامش

1 ــ صلاح الدين جوهر، علم الاتصال، مفاهيمه نظرياته مجالاته، القاهرة، 1998، ص 35.

2- ليلى مصطفى كيلاني وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفولة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، سنة 2005ــ 2006، ص .59

3- نصر الدين جابر، انعكاسات التقبل/الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد9، 1998، ص .38

4- مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، ط2، دار الشروق، 1986، ص.176

5- أحمد هاشمي: علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية والأسرية، ط1، دار قرطبة، وهران، الجزائر، سنة 2004، ص.51

6- الاتصال الفعال في العلاقات الأسرية، جمعية البحرين للمرضى، in www. Scdbh.net/vb/

7- صلاح الدين جوهر، علم الاتصال مفاهيمه نظرياته مجالاته، القاهرة، 1998، ص 55.

8- مصطفى محمود، التنشئة الاجتماعية للأبناء و علاقتها بأنساقهم القيمية. جامعة عين شمس 1991: ص20

9- غريب محمد أحمد، علم الاجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص .45

10- حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 4 القاهرة الدار المصرية اللبنانية، سنة 2003، ص 151.